ببطانته وأخبره فوجده لبيبًا ممتعًا فأعجب به غاية الإعجاب
وجعل الوزير يتأمل أخلاق البطريك ليصحبه بما يوافقه ويتفق
عنده ويحسن موقعه منه **وكان يقال** إذا أردت صحبة
رئيس فانظر ما يستميله ويتفق عليه من الآلات فإن كنت مطيقًا
للعمل بها في طلب إقباله عليك وحظوتك عنده فأقدم عليه والا فاعرض
نفسك على ذلك حتى تعلم أنها قد أطاقته وأحكمته فتقدم على
بصيرة   قيل فلما تأمل وزير سابور أخلاق البطريك وجده
مائلًا إلى الفكاهات معجبًا بنوادر الأخبار أخذ الوزير يلاطفه
من ذلك بكل نادرة عجيبة وملحة غريبة فلم تطل المدة بصحبته
حتى حل بعينه وقلبه وصار ألصق به من شعار قميصه وجعل
الوزير مع ذلك يعالج الجرحى ولا يأخذ على ذلك عوضًا فعظم
قدره في الناس وومقته القلوب ○ وكان يقال إذا كانت القلوب
مجبولة على مقة المحسنين وكانت المحبة رقًا والأحرار يكرهون
الاسترقاق

الاسترقاق فالحر على الحقيقة من فدى نفسه من رق المحسنين
بمكافأتهم على إحسانهم وحمده حتى إذا لم يستطع فليرق نفسه لهم
معذورًا وجعل الوزير يتعاهد أحوال سابور في كل وقت إلى أن
صنع قيصر وليمة عظيمة وحشر إليها الناس على طبقاتهم وتهدد
من تخلف عنها فأراد سابور حضورها ليطلع على هيئة قيصر
وهمته في قصره وذخائره فنهاه وزيره عن التغرير بنفسه فعصاه
وتزيا بزي ظن أنه يستتر به أمره ودخل دار قيصر مع من حضر
الوليمة وقد كان قيصر لما بلغه ما أيد الله به سابور من لطف
الفطنة وعظم الهمة وشدة البأس في حال صباه حذره حذرًا اشتد
فبعث إلى حضرته بمصور ماهر فحكى صورة سابور في مجلسه وحال
ركوبه وغير ذلك من ضروب الأحوال التي شاهده عليها المصور
وقدم بتلك الصور على قيصر فأمر قيصر أن تصور تلك الصورة على
فرشه وستوره وآلات أكله وشربه فصنع ذلك على ما أمر به ورسمه